فيه وهو تسليمه الى مستحقه نكون اوضح وجوبا واعظم ثوابا فيا جامع المال من
الباطل لم تجمعه في دار النفاد والزوال لنفسك وقد علمت في شبكة الرحيل وشرعه
الانتقال ام لولدك فما ينفعك لذته وانت في انواع النكال وجوامع الاغلال وما
مانع الحق لم منعته اجهلت ان الذي عليك هو حقك من مالك عند خلوك انتقالك
فالمال المخلا لان تخلت على نفسك بما تؤنسك من وحشة هول المطلع عند حلول
رمسك ماذا تعلله الى ربك وتتنصل من عظيم ذنبك. الحديث الثاني عشر

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها
الناس ان الرزق مقسوم لن يعدو امرؤ ما كتب له فاجملوا — امرؤ
في الطلب وان العمر محدود لن يتجاوز احد ما قدر له فبادروا
قبل نفاد الاجل والاعمال محصية قال السيد الوجه
محصاة لن يهمل منها صغيرة ولا كبيرة فاكثروا من صالح العمل
ايها الناس ان في القنوع لسعة وان في الاقتصاد لبلغة وان في
الزهد لراحة ولكل عمل جزاء وكل آت قريب. الرزق هو ما امد الله — في الصانع
به عباده مما لهم تناوله وليس لاحد منعهم منه على الاطلاق وقد يكون خاصا في انواع
الاموال لانه في الاصل مصدر لذلك وقد يستعار للولد فيقال فلان رزق مالا وولدا
والقسمة التفريق على الوجه الذي يطابق الحكمة ولا يعتبر فيه المساواة كما ذهب اليه
بعض جهال الشيعة لانا نعلم ان قسمته تعالى المواريث على ذلك لا يساوي عدله في
ذلك اخذنا من المتكلمين وقد جعل اجملا فالاجمال العمول معرفة عدله في حكمه

رباوه

٦٧

في زيادته ونقصانه بل لا يتعادى ذلك الا الى اختياره وتسليم الامر له جملة وانه
لا يفعل الا الحكمة وذلك في مثل قوله تعالى ما ذكر بين الاب والام وزيادة فضل
وعند اهل العلم فضل الام وزيادة فضل اولاد الاب والام على اولاد الام — الاب
وزيادة اعطاء اولاد الام كما الحادثة على علم وحرم اولاد الاب والام ومن
تعليل هذا بغير اختياره تعالى وحكمته لحق بالقرامطة وتاه في ميدان الضلال — طلب
ويكفيك في هذا قول الله سبحانه كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان
عطاء ربك محظورا هؤلاء وهؤلاء اراد سبحانه المؤمنين والكفار ٥
والاخيار والاشرار ولا وجه للاية يعقل الا هذا لمن يعقل كلمة الا ان عطا
فقال سبحانه انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة اكبر درجات
واكبر تفضيلا فصرح بانه المفاضل بين عباده بالامداد وحث على النظر
الى ذلك بعين التفكر والاستبصار وقد قال تعالى مشافها لما ذكرنا ان يبسط
الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر انه كان بعباده خبيرا بصيرا
حسن بما يصلحهم من ذلك بصيرا بعواقب اعمالهم ومبالغ آجالهم وقال تعالى في
الدلالة على انه الرزاق لاهل المعاصي من عباده فقد خالف فيه من خالف
في المفاضلة مخاطبا للمشركين خاصة ولا معصية اكبر من الشرك
بالله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم ان
قتلهم كان خطأ كبيرا فصرح سبحانه بانه الرازق لهم وان كانوا قد اضافوا
الى الشرك خطأ كبيرا هو قتل اولادهم فلم يمنعه ذلك من رزقهم

بعضهم

Copyright © King Saud University